(٣) المناطق المحتلة

ما أنفك الرأي العام والجماهير الشعبية في الضفة الغربية وقطاع غزه ، عن متابعة التطورات ورصد الاحداث والوقائع الفلسطينية ، سواء على صعيد المناطق المحتلة او على الصعيدين العربي والدولي . ومن خلال ما انشغلت به صحف الضفة الغربية وما كرست من اهتمام ملحوظ ، نجد الجماهير الفلسطينية الرازحة تحت الاحتلال ، والمقاومة لتسلطه البغيض ، قد تابعت التطورات الفلسطينية ، وخاصة التطورات السياسية منها . ولا غرو في ذلك ، ان تفرد العديد من افتتاحيات الصحف العربية في الضفة الغربية الحديث عن زيارة وفد الثورة الفلسطينية الى العاصمة السوفياتية وبعض عواصم الدول الاشتراكية الاخرى . كما كان لحادث اعتقال المطران هلاريون كبوجي مطران الروم الكاثوليك في القدس ، اوسع الاثر واعمقه لدى اوساط جماهير الارض المحتلة . والان ، حيث تأخذ القضية الفلسطينية مكانها الطبيعي في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، ما تزال صحف الضفة الغربية والرأي العام الفلسطيني ، داخل الوطن وخارجه ، يتابع باهتمام كبير تطورات عرض القضية وردود فعل مختلف الدول ومواقفها من الحق الفلسطيني في تقرير المصير وبناء كيانه الوطني المستقل*.

الزيارة التاريخية لموسكو

عكس اهتمام الجماهيرية الفلسطينية عموما ، وجماهير الارض المحتلة بشكل خاص ، بزيارة وفد منظمة التحرير لموسكو ، تقديرا كبيرا لدور الاتحاد السوفياتي الصديق للشعب الفلسطيني والامة العربية . وخلال ايام الزيارة الفلسطينية الى موسكو ، كانت صحف الضفة الغربية تبرز في صدر افتتاحياتها وصفحاتها عناوين اساسية حول الزيارة. وكان من الواضح تماما ان اهتمام صحف الضفة الغربية الملحوظ ، بزيارة موسكو ، يؤكد مدى ما تعلقه الجماهير الفلسطينية ، على تطوير وتمتين العلاقة مع الاتحاد السوفياتي حليف الشعوب ، وخاصة في هذه المرحلة التي يناضل فيها الشعب الفلسطيني بدعم من كل اصدقائه وحلفائه ، وعلى رأسهم الاتحاد السوفياتي ، لاستعادة هويته الوطنية وبناء كيانه المستقل .

فتحت عنوان « شتان ما بين مشرق ومغرب »، علقت صحيفة الشعب الصادرة في ٧٤/٧/٣٠ ، على اهمية الزيارة وتوقيتها فقالت « ان زيارة عرفات لموسكو تنفرد هذه المرة من حيث الاهمية القصوى بأمرين : موضوعيا — انه سيحل ضيفا على ليونيد برجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي كأي رئيس دولة، فضلا عن ان المحادثات مع وفد فلسطين سيقوم بها وزير الخارجية اندريه غروميكو ، وتوقيتا — تأتي الدعوة والاستجابة في وقت وظرف هامين جدا بالنسبة لاحداث المنطقة وما يدور فيها ومن حولها او من حيث العلاقات الفلسطينية — السوفياتية على اسس واضحة ذات ابعاد خطيرة وحاسمة ». وبعد ان قارنت « الشعب » بين العلاقات الاردنية — الاميركية — الاسرائيلية من جهة ، والعلاقات الفلسطينية — السوفياتية من جهة اخرى ، وزيارة الوفد الفلسطيني الى موسكو وزيارة كل من زيد الرفاعي وبيجال آلون لواشنطن ، مضت « الشعب » قائلة « ومع انه شتان ما بين مشرق ومغرب ، الا ان الزيارة الفلسطينية تنطوي على حقوق شعب يطالب ويصر عليها ويتداول وجهات النظر مع عملاق صديق هو الاتحاد السوفياتي تكشف طبيعة الزيارات المضادة ممن لا يملك ولا يستحق لبحث باطله مع عملاق عدو هو الولايات المتحدة الاميركية » .

وعادت « الشعب » مرة اخرى للتعليق على انباء الزيارة منوهة بالتحالف مع الاتحاد السوفياتي ومنددة ، في آن معا ، بالولايات المتحدة وسياساتها الشرق اوسطية ، تقول : « وفي الجانب الاخر يبقى الاتحاد السوفياتي حليفا عملاقا للحق العربي الفلسطيني خاصة والحق العربي عامة . وما يلقاه اليوم في موسكو وفد منظمة التحرير من تكريم يقوم على الاعتراف الكامل بالحق الفلسطيني المشروع ، وبمنظمة التحرير ممثلة وحيدة لشعبها في كل مكان وعن افتتاح مكتب للمنظمة — كمفوضية — رسمية ، الى جانب ما

---

* سوف نقوم في العدد القادم من « شؤون فلسطينية » بتغطية شاملة لهذا الموضوع من جميع جوانبه .